

أضواء البيان

@ 77 @ .

وقال القرطبي : الآية تعم جميع ما ذكر وغيره . .

وسياق حديث الصحيح : (لو أن لابن آدم وادياً من ذهب ، لأحب أن يكون له واديان ، ولن يملأ فاه إلا التراب ، ويتوب □ على من تاب) . .

قال ثابت : عن أنس عن أبي بصير : كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت { أَلَمْ نَكُفِّرْ } . .

وكأن القرطبي يشير بذلك ، إلى أن التكاثر بالمال أيضاً . .

وقد جاءت نصوص من كتاب □ تدل على أن التكاثر الذي ألهاهم ، والذي ذمهم □ بسببه أو حذرهم منه ، إنما هو في الجميع ، كما في قوله تعالى : { أَعْلَمُوا أَن زُيِّنَ لَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبًا وَلَهُمْ فِيهَا مَتَاعٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَسْفَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ فَسَاءَ لِمَنْ أَهْلَكَهُ فَتَنَّا بِهِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ الْآخِرَةَ فَأَصْفَرُوا مِنْهُ وَاصْفَاؤُهُمْ فِي الْأَعْيُنِ وَإِلَى جَهَنَّمَ هُمْ لَدُونَهَا يَخْرُجُونَ } إلى قوله { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَلَّامَّةٌ مَّتَاعٌ الْغُرُورِ } . .

ففيه التصريح : بأن التفاخر والتكاثر بينهم في الأموال والأولاد . .

ثم جاءت نصوص أخرى في هذا المعنى كقوله : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَلَّامَّةٌ لَعِبًا وَلَهُمْ فِيهَا مَتَاعٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَسْفَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَزَلَ مِنْهَا مَاءٌ فَسَاءَ لِمَنْ أَهْلَكَهُ فَتَنَّا بِهِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ الْآخِرَةَ فَأَصْفَرُوا مِنْهُ وَاصْفَاؤُهُمْ فِي الْأَعْيُنِ وَإِلَى جَهَنَّمَ هُمْ لَدُونَهَا يَخْرُجُونَ } . .

ولكون الحياة الدنيا بهذه المثابة ، جاء التحذير منها والنهي عن أن تلهم ، في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلَهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْءِلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } . .

وبين تعالى أن ما عند □ للمؤمنين خير من هذا كله في قوله : { وَإِذْ أَرَأَيْتُمْ تَتَّجِرُونَ أَمْ لَكُمْ آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَوْلَا نُحْيِيكُمُ الْأَمْوَالُ وَالْأَوْلَادُ وَالْأَمْوَالُ وَالْأَوْلَادُ وَالْأَمْوَالُ وَالْأَوْلَادُ وَالْأَمْوَالُ وَالْأَوْلَادُ } . .

ومما يرجح أن التكاثر في الأموال والأولاد في نفس السورة ، ما جاء في آخرها من

